

في الفن الأولاني

صفحة من كتاب اللاوكون

طريقة التعبير عن الفن

للقادة ليسنغ

للأستاذ خليل هنداوي

وهكذا بعد الملاحظة وجدنا أن الفن في العصور القديمة كان يتمتع بمقاييس أكثر اتساعاً، وكان بإمكانه أن يتناول جميع الأشياء الطبيعية المرئية التي يُعد الجمال فيها جزءاً صغيراً، فكانت الحقيقة وطريقة التعبير هما فيه المطلب الأول. وكما أن الطبيعة تصحى في كل لحظة بالجمال بناء على نظرات لها سامية، فكذلك الفنان نفسه ينبغي له أن يخضع للطبيعة يرسم الموضوع دون أن يطمع في أكثر من الظفر بالحقيقة والتعبير، فإذا انقاد له فقد أوتى القدرة بهما على أن يُحيل التبيح في الطبيعة جيلاً في الفن.

هـب! أنا زبد أن تقبل بدون مجادلة - عمر لحظة واحدة -

هذه الأفكار صالحة كانت أم سيئة، أفلا يبقى هنالك مجال فسيح لندرس سبب اضطراب الفنان إلى مراعاته مقياساً خاصاً في التعبير دون أن ينتخب الحالة التي يكون فيها الأثر الرسوم على أشد ثورته. ولكن مثل هذا الدرس سيكون رده سهلاً بدرس تلك اللحظة الواحدة التي تحدد أوضاعها الأوضاع الفنية. فإذا كان الفنان في الطبيعة المتقلبة دائماً لا يستطيع أن يلتقط منها إلا لحظة واحدة؛ وإذا كان المصور بعد ذلك لا يستطيع في هذه اللحظة نفسها أن يلتقط إلا جانباً واحداً من جوانبها، وإذا كانت آثار هذا الرسام إنما صنعت لالتمد إليها الناظر عينيه فحسب، ولكن ليتأمل فيها طويلاً، فإن من الحق أن هذه اللحظة الواحدة قد انتخبها المصور ولم تكن مخصصة كثيراً. على أن المخلص حقاً هو ما يترك حقل الخيلة وسيماً فسيحاً مجول فيه البصر كيف يشاء.

وبقدر ما نرى الأثر الفني عميقاً يحتوي جوه على خاطرات كثيرة نرى قدرته على توليد الأفكار، وبقدر ما نرى توليده الكثير للأفكار نتصور أننا نرى فيه أشياء وخواطر كثيرة.

في كل مظهر لماطفة نرى ساعة احتدادها هي التي تنم بهذا الامتياز وعملك على إبداء هذا التأثير اللثير للعين هو أن تسل بأجنحتك إلى الخيلة، فإذا لم يكن في استطاعة الخيلة أن تملو فوق ما تريد لها صورة التعبير فهي ولا بد هابطة إلى أوضاع دانية، ووراء هذه الأوضاع يُخشى عليها أن تنقيد «بافراط في التعبير» فيقف بذلك مدى ارتفاعها وسموها. فإذا تهتتثال (اللاوكون) كان في استطاعة الخيلة أن تسمعه يصيح؛ ولكنه إذا صاح أصبحت الخيلة لا تستطيع أن تملو درجة ولا أن تسقط درجة عما تفرضه الصورة، ولا تقدر أن تفرض جوابه أكثر احتمالاً وإن كان ينتيجته أكثر اعزاء. وإنما هي مضطرة إلى حالتين: فاما أن تسمعه ينوح وإما أن تراه يموت.

وبما أن هذه اللحظة الواحدة قد اكتسبت بواسطة الفن خلوداً لا يتغير فلا يجب عليها أن تُعبر إذ ذاك عن شيء يعرض ويزول. فإن كل الحوادث التي تحكم عليها بطبيعتها تبدو وتتوارى فجأة، والتي لا يمكن تمثيلها بحقيقتها إلا لحظة واحدة؛ هذه الحوادث

البخارى

بشرح بدر الدين الزركشي

من المعلوم أن كتاب «البخارى» من أجل كتب الحديث المعتمدة، وهو أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، يطبع الآن طباعاً لم يسبق له مثيل، إذا رأيت لا تملك أن تصرف بصرك عنه. والشرح غاية في الإيجاز مع ضبط الألفاظ اللغوية، وحل الإشكالات المتنوية؛ تبلغ أجزاءه زهاء اثني عشر جزءاً، ثم منها الآن خمسة أجزاء، ومنها خمسة وثلاثون قرشاً عدا أجرة البريد، ونحن كل جزء بمدها في الاشتراك خمسة قروش فقط مادام تحت الطبع.

« يطلب من المطبعة المصرية تليفون ٥١٧٠٤ »

عالياً ، ووضعت مرتبته فوق مرتبة رسام غيره مجهول ، إذ أراد هذا المجهول أن يرسم (ميدى) وكان غير فطن ؛ فرسمها في ثورتها العنيفة ، فأعطى هذه الثورة الحالية من صفة البقاء ما يتجاوز الحد الطبيعى ، وهنالك شاعر نظر إلى هذه الصورة وقد ابتغدها بمقل صائب ، ونابج الصورة : «هل أنت ظمأى إلى الأبد لدماء أبنائك ؟ هل هنالك ولد لك جديد وابنة جديدة ، تجددن من أجلهما غضبك ونصين سوط نعمتك ؟ ألا فاذهبى إلى الشيطان وأنت بهذه الهيئة الرسومة » .

والصورة الثانية صورة (اجا كس الناضب) لم يثله الرسام في غضبه العنيف حين كان يُقيد البهائم ويقتلها بدل الناس ، وإنما رسم هذا الرجل بعد هذا العمل الوحشى وقد أنهكه التعب وغلب عليه الوجوم وهو يتأمل في عاقبة عمله . . هذه الصورة تمثل حقاً (اجا كس الناضب) لأنها تمثل في سورة غضبه ، ولكن لأنها مثلته بعد غضبه ، ولأن الناظر يدرك مواطن هذا الغضب من وراء الوجوم الذى يراه مرتسماً على وجهه ، والياسر البادى على ملامحه ؛ ألا يرى الناس العاصفة إذا راوا الخرائب التى دمرتها والجثث التى يثرثها على التراب ؟

مفيل هندراوى

(بيروت)

الضعف والنجس

إن النجاسة والسمنة والعادة السرية والاحتلام والضعف التناسلى والامساك وضعف المعدة أو القلب أو الصدر أو الأعصاب أو الجسم عموماً أو تقوس الأرجل وإحديداب الظهر وضعف الذاكرة والارادة والنجس وكل الأمراض المزمنة والميوب الجسمانية والعقلية يمكن علاجها بالمنزل علاجاً سريعاً أكيداً بالتدليك والتدبير الغذائى - مدة عشر دقائق كل يوم أياماً معدودة - فى كل يوم تكتسب صحة وقوة ويتشكل جسمك بشكل جميل يدعو الى الإعجاب والاحترام كل شئ مشروح فى كتاب الانسان الكامل ١٠٠ صفحة كبيرة مع مطبوعات عديدة أخرى ترسل الى كل من يطلبها بدون مقابل . فقط ارسل ١٠ مليات طابع بوسنة تكاليف البريد (قسمة مجاوبة دولية فى الخارج) وإذا ذكر هذه الجريدة واكتب الى محمد فائق الجوهري مدير معهد التربية البدنية والعقلية ١١ شارع سنجر السرورى فاروق مصر تليفون ٥٠٣٥٩

مهما كانت طبيعتها إنما تمثل على قدر الخلود الذى وسعها به الفن منظرًا غير طبيعى ؛ كلما مددنا إليه أبصارنا ضعف تأثيره فينا حتى لا يبقى بعد ذلك من هذا التأثير وهذا المنظر إلا الملل والسأم .

أنظر إلى تمثال (ديموقريطس)^(١) الفيلسوف اليونانى الضاحك من جنون الانسان . فانه لا يضحك إلا للوهلة الأولى حين يراه ، ثم يغدو الفيلسوف بليداً وضحكته تشنجاً ملتويًا ، وكذلك الحال فى الألم الشديد الذى يرافقه الصباح ، فهو إما أن يهدأ ، وإما أن يشوه وضع التآلم ويذهب بجأله ، وإذا كان الانسان الجلد القوى لا يقدر على مواصلة الصباح بصورة دائمة ، فكذلك الأمر فى الصورة التقليدية الفنية تحيل مواصلة الصباح فيها ضعفاً لا يأتى إلا الأطفال فى ساعات الألم . وهذا ما تماشاه رسام (اللاوكون) فى نفس اللحظة التى لا يضر الصباح فيها مظاهرها الجمال . وفى نفس اللحظة التى تبيح له قواعد فنه ان يمثل الألم بدون الجمال . قد أدرك الرسام (تيموماك) بين معاصريه الأقدمين مقاماً سامياً لحذقه التعبير عن الأهواء الجائعة . فللخلود صنع صورة (اجا كس الناضب) وصورة (ميدى) الساحرة وهى تقتل أولادها . وبعد هذه الأوصاف التى جئنا بها نقول : قد اتضح أن الفنان قد وقف على تلك اللحظة التى ترك فيها الناظر سارحاً فى تأملاته يدرك من معانى التمثال هذه القوة العنيفة الملهبة أكثر مما يرى . . . فهو لم يأخذ (ميدى) فى اللحظة التى قتلت فيها أولادها ، ولكنه رسمها قبل لحظات حين كانت تتنازعها عاطفتا الأمومة والغيرة . إنما نحن نقبأ نهاية الحركة ، ونحن نضطرب إذ نراها فى ثورة غضبها وتقمها . وغيلتنا قد تذهب فى مسارب أبعد غوراً قبل أن يحملنا الرسام على النزول فى مساريه فى مثل هذه الساعة الهائلة . وبهذا وحده نرانا أمام هذا (البقاء)^(٢) الذى يفرضه الفن لحيرة هذه الأم كمن ارتطم بشئ . . إذ يزيد أن يكون الوضع فى الطبيعة كهذا الوضع ، حيث لا تنتهى معركة الأهواء فى النفس ، وإذا قدر لها الانتهاء انتهت فاجعة حتى يستطيع الزمن وإدمان التأمل أن يضعفا الغضب ويخففا غرب الحدة ، ويحققا انتصار عاطفة الأمومة . وحكمة هذا الرسام قد رفعت مقاماً

(١) ديموقريطس فيلسوف يونانى كان يضعك من جنون البصر كما كان هيراثيطس يرى لهم .

(٢) المراد بالبناء الهيئة التى تبرز بها الصورة وتعلو بها أبداً .